حتى البركة عموم حصنة عليه الذي لم يا ذن فيه اذ نا صحيحا واي كان في المبيت عند اهل الميت
تسلية لهم او جبر الخواطرهم لم يكن به باس لانه من الصلات المحمودة التي رغب الشارع فيها
والكلام في مبيت لا يتسبب عنه مكروه ولا محرم والا اعطي حكم ما ترتب عليه اذ للوسايل حكم المقاصد
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **وسيل** فسح الله تعالى في مدته عن قولهم في الجنايز
يجعل قليل كافور لانه يشد البدن وقالوا يجعل علي منافذ بدنه قطن لئلا يدخله الهوام ما الحكمة في
جميع ذلك وجميع بدن الميت واجزايه صاير الي البلا **فاجاب** بان الحكمة في ذلك ما هو
مقرر عند اهل السنة من ان البدن ينعم بانواع النعيم كالروح وحيث ما بقي اتصل به النعيم وما اتصال
النعيم به يزيد سرور الروح وانبساطها فان البدن بينه وبينها بينهما غاية الارتباط والمناسبة
فجميع ما يحصل له يحصل لها وعكسه فلذلك حافظوا علي طلب ابقايه ليزداد بذلك نعيمه في البرزخ
والنعيم فيه مقصود اي مقصود والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **وسيل** رضي
الله عنه عما اذا كان قبر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى القبر قبة واراد الرجل
ان يكون قبره بجنبه فضاق الموضع الا بنقض شي قليل من القبة فهل يجوز له نقض نقضه فان قلتم
نعم فذاك وان قلتم لا فمع علمكم ان الشافعي رضي الله عنه قال رايت الولاة بمكة يامرون بهدم ما
بني منها ولم ار الفقهاء يعيبون ذلك عليهم **فاجاب** بقوله ان كانت تلك القبة مبنية
في مقبرة مسبلة وهي التي اعتاد اهل البلد الدفن فيها فهي مستحقة الهدم فلكل احد هدمها وان كانت
علي ذلك القبر وحده ولم يكن في مقبرة مسبلة لم يجز لاحد هدمها لمثل ما ذكره السايل من الدفن بجانب
القبر والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **وسيل** رضي الله عنه عن الميت هل يسال في قبره
جالسا او راقدا **فاجاب** بقوله الذي في البخاري انه يسال قاعدا وكذا في ابن ماجه وفيه ان الصالح
يجلس غير فزع والسوء يجلس فزعا والله سبحانه اعلم **وسيل** نفع الله به اذا سيل الميت هل تلبس
روحه الجنة كما كان في الدنيا **فاجاب** بقوله ورد في حديث البراء كما ذكره القرطبي انه تعاد اليه
روحه ثم يسال **وسيل** نفع الله به اين تكون الروح بعد السوال **فاجاب** بقوله
ذكر ابن رجب ان الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم يكون ارواحهم في اعلا عليين ويويده اللهم
الرفيق الاعلى واكثر العلما ان ارواح الشهدا في الجنة في اجواف طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش
تسرح في رياض الجنة حيث شاءت كما في مسلم وغيره وروى ابن المبارك عن كعب قال جنة الماوي
جنة فيها طير خضر ترعى فيها ارواح الشهدا علي بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج عليهم رزقهم

من

من الجنة بكرة وعشيا قال ابن رجب ولعل هذا في عوام الشهدا والذين هم في القنا ديل تحت العرش خواصهم
ولعل هذا في شهدا الاخرة كالغريق ونحوه واما بقية المومنين فنص الشافعي رضي الله عنه علي ان
من لم يبلغ التكليف منهم في الجنة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان ارواح ولدان المومنين في
في اجواف عصافير تسرح في الجنة تسرح في الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل معلقة بالعرش
خرجه ابن ابي حاتم ويويده ما في مسلم ان الجاي ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
لظير ين تكملان رضاعه في الجنة واما اهل التكليف فقد اختلف فيهم قديما وحديثا قال احمد
ارواحهم في الجنة قال روي عنه صلى الله عليه وسلم نسمة المومن طاير يعلق في الجنة حتى
يرجعه الله تعالى الى جسده حين يبعثه وعن وهب انها في دار يقال لها البيضا في السما
السابعة وعن مجاهد انها تكون على القبور سبعة ايام من يوم دفن لا تفارقه قالوا واما السلام
علي القبور ولا يدل علي استقرار ارواحهم علي افنية قبورهم فانه يسلم علي قبور الانبيا والشهدا وارواحهم
في اعلا عليين ولكن لها مع ذلك اتصال سريع بالجسد ولا يعرف كنه ذلك الا الله تعالى ويشهد لذلك
الاحاديث المرفوعة والموقوفة على الصحابة كابي الدردا وعبد الله بن عمر واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بلغني ان
الروح مرسلة تذهب حيث شاءت وعن عبد الله بن عمر نحوه وجمع هذه الاقوال ما ذكره الامام العارف
ابن برجان في شرح اسما الله الحسنى حيث قال والنفس يراه من باطن ما خلق منه الجسم وهي روح الجسم والواحد
تبارك وتعالى الروح من باطن ما برا منه النفس وهو النفس بمنزلة النفس للجسم وللنفس حياته والروح توصف
بالحياة وما حيا الله عز وجل له وموته اي الروح خمود الا ما شا الله يوم خمود للارواح والجسم يوصف
بالموت حتى يحيى بالروح وموته مفارقة الروح اياه واذا فارق هذا العهد الروحاني الجسم صعد به فان كان
مومنا فتحت له ابواب السما حتى تصعد الى ربه عز وجل فيومر بالسجود فيسجد ثم يجعل حقيقته النفسانية
تنعم السفل من قبره الى حيث شا الله من الجو وحقيقته الروحانية تنعم العلو من السما الدنيا الى السابعة
في سرور ونعيم ولذلك لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى قايما في قبره يصلي وابراهيم تحت الشجرة قبل
صعوده الى السما الدنيا ولقيهما في السموات العلى فتلك ارواحهما وهذه نفوسهما واجسادهما في قبورهما
وان كان شقيا لم يفتح له فرمي من علو الى الارض وهذا قول حسن من هذا الرجل الكبير ثم اورد ما للقرطبي على ذلك
من الاعتراضات من جملتها حديث تماني احد عشر ثم اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه
السلام فانه يدل علي ان الروح علي القبر وكذا حديث الجريدتين والجواب اخذا مما مر ان الذي في القبر انما هو
حقيقته النفسانية المتصلة بالروح قال القرطبي وقد قيل ان الارواح على افنية قبورها كل جمعة علي الدوام ولذلك سن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)